مرقاة المفاتيح

للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ

شرح مشكاة المصابيح

للإمام العلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤١هـ

تحقيق

الشيخ جمال عيتاني

تنبيه:

وضعنا متن المشكاة في أعلى الصفحات، ووضعنا أسفل منها نص «مرقاة المفاتيح»، وألحقنا في آخر المجلد الحادي عشر كتاب «الإكمال في أسماء الرجال» وهو تراجم رجال المشكاة للعلامة التبريزي.

الجزء العاشر

يحتوي على الكتب التالية

الفتن - أحوال القيامة وبدء الخلق - الفضائل والشمائل

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م

دار الكتب العلميـة
بيروت ـ لبنان
رمل الظريف، شـارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنـان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P.: 11 - 9424 Beyrouth - Liban

«لَيفِرنَّ الناس من الدجالِ حتى يلحقوا بالجبال». قالتْ أم شريك: قلتُ: يا رسول الله! فأين العربُ يومئذٍ؟ قال: «هم قليل». رواه مسلم.

٥٤٧٨ ـ (١٥) وعن أنسٍ، عن رسول الله ﷺ قال: «يَتْبَعُ الدجالَ من يهود أصفَهانَ سبعونَ ألفاً، عليهم الطيالسة». رواه مسلم.

٥٤٧٩ ـ (١٦) وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الدجالُ

الله ﷺ: **ليفرن**) أي ليهربن (**الناس**) أي المؤمنون (**من الدجال حتى يلحقوا بالجبال. قالت أم شريك: قلت: يا رسول فأين العرب يومئذ**) قال الطيبي [رحمه الله]: الفاء فيه جزاء شرط محذوف، أي إذا كان هذا حال الناس فأين المجاهدون في سبيل الله الذابون عن حريم الإسلام المانعون عن أهله صولة أعداء الله. فكني عنهم بها. (**[يومئذ]. قال: هم**) أي العرب (**قليل**) أي حينئذ فلا يقدرون عليه. (**رواه مسلم**) وكذا الترمذي ذكره السيد. ولفظ الجامع: ليفرن الناس من الدجال في الجبال. رواه أحمد ومسلم والترمذي[(١)].

٥٤٧٨ ـ (**وعن أنس عن رسول الله ﷺ قال: يتبع**) بفتح فسكون ففتح. وقال شارح: من الأتباع بتشديد التاء، أي يطيع. (**الدجال من يهود أصفهان**) بفتح الهمزة ويكسر وفتح الفاء، بلد معروف من بلاد الأرفاض. قال النووي [رحمه الله]: يجوز فيه كسر الهمزة وفتحها وبالباء والفاء انتهى. ونسخ المشكاة كلها بالفاء، وفي المشارق بفتح الهمزة. وقيدها أبو عبيد العكبري بكسر أوّله، وأهل خراسان يقولونها بالفاء مكان الباء. وفي القاموس: الصواب أنها أعجمية وقد يكسر همزها وقد يبدل باؤها فاء. وفي المغني بكسر همزة وفتحها وبفاء مفتوحة في أهل الشرق وباء موحدة في الغرب انتهى. وبه يعلم أن أصفهان اثنان فيطابق ما نقله ابن الملك من أنه قيل: المراد منه أصفهان خراسان لا أصفهان الغرب. لكن في قوله: أصفهان خراسان، مسامحة لأن أصفهان إنما هو في العراق ولكن لما كان خراسان في جهة الشرق أيضاً وكان أشهر من العراق أضيف إليه بأدنى ملابسة (**سبعون ألفاً**) وفي رواية: تسعون. والصحيح المشهور هو الأول ذكره ابن الملك. (**عليهم الطيالسة**) بفتح الطاء وكسر اللام جمع طيلسان وهو ثوب معروف. وفي القاموس: الطيلس والطيلسان مثلثة اللام عن عياض وغيره معرب، أصله تالسان جمعه الطيالسة والهاء في الجمع للعجمة. واستدل بهذا الحديث على ذم لبسه. ورواه السيوطي في رسالة سمّاها طي اللسان عن الطيلسان. (**رواه مسلم**).

٥٤٧٩ ـ (**وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي الدجال**) أي يظهر في الدنيا أو

---

(١) الجامع الصغير ٢/ ٤٧٢ حديث رقم ٧٧١٤.

الحديث رقم ٥٤٧٨: أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٢٦٦ حديث رقم (١٢٤ . ٢٩٢٤) وابن ماجه في السنن ٢/ ١٣٥٩ حديث رقم ٤٠٧٧.

الحديث رقم ٥٤٧٩: أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/ ١٠١. حديث رقم ٧١٣٢. والترمذي ٤/ ٤٤٦ حديث رقم ٢٢٤٢. وأحمد في المسند ٥/ ٣٢.

كالجمعةِ، والجمعةُ كاليومِ، واليومُ كاضطرامِ السَّعَفةِ في النارِ». رواه في «شرح السنة».

٥٤٩٠ ـ (٢٧) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يتّبعُ الدَّجالَ من أُمّتي سبعونَ ألفاً عليهم السِّيجانُ». رواه في «شرح السنّة».

٥٤٩١ ـ (٢٨) وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ، قالتْ: كانَ رسول الله ﷺ في بيتي، فذكرَ الدجّالَ، فقال: «إنَّ بين يدَيه ثلاثَ سنينَ: سَنةٌ تُمسكُ السماءُ فيها ثُلُثَ قَطرِها، والأرضُ ثُلُثَ نباتِها. والثانيةُ تمسكُ السماءُ ثُلُثي قطرِها، والأرضُ ثُلُثي نباتِها. والثالثةُ تمسكُ السماءُ قطرَها كلَّه، والأرضُ نباتَها كلَّه. فلا يبقى

أي من السنة (**كالجمعة**) أي كالأسبوع (**والجمعة**) يعني الأسبوع من الشهر (**كاليوم**) أي كالنهار (**واليوم كاضطرام السعفة في النار**) بفتحتين واحدة السعف وهو غصن النخل، أي كسرعة التهاب النار بورق النخل، والاضطرام الالتهاب والاشتعال. فالمعنى: إن اليوم كالساعة. (**رواه**) أي البغوي (**في شرح السنة**) أي بإسناده.

٥٤٩٠ ـ (**وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يتبع الدجال من أمتي**) أي أمة الإجابة أو الدعوة وهو الأظهر لما سبق أنهم من يهود أصفهان. (**سبعون ألفاً عليهم السيجان**) بكسر السين جمع ساج كتيجان وتاج، وهو الطيلسان الأخضر. وقيل: المنقوش ينسج كذلك. قال ابن الملك: أي إذا كان أصحاب الثروة سبعين ألفاً فما ظنك بالفقراء. قلت: الفقراء لكونهم مفلسين هم في أمان الله إلا إذا كانوا طامعين في المال والجاه فهم في المعنى من أصحاب الثروة التابعين لتحصيل الكثرة، سواء يكون متبوعهم على الحق أو الباطل كما شوهد في الأزمنة السابقة من أيام يزيد والحجاج وابن زياد، وهكذا يزيد الفساد كل سنة بل كل يوم في البلاد فيتبع العلماء العباد والمشايخ الزهاد على ما يشاهد بشر العباد للأغراض الفاسدة والمناصب الكاسدة، ونسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة. (**رواه في شرح السنة**) قيل: في سنده أبو هارون وهو متروك.

٥٤٩١ ـ (**وعن أسماء بنت يزيد**) أي ابن السكن (**قالت: كان النبي ﷺ في بيتي فقال: إن بين يديه**) أي قدام الدجال وقبيل زمان خروجه (**ثلاث سنين**) أي مختلفة في ذهاب البركة (**سنة**) بالرفع، وفي نسخة بالنصب. (**تمسك السماء**) أي تمنع بإمساك الله (**فيها**) أي في تلك السنة (**ثلث قطرها**) بفتح القاف أي مطرها المعتاد في البلاد (**والأرض**) أي وتمسك الأرض (**ثلث نباتها**) أي ولو كانت تسقى من غير المطر. (**والثانية**) أي السنة الثانية وهي بالرفع ويجوز نصبها إما على البدلية وإما على الظرفية. (**تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثي نباتها، والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله.**) يعني فيقع القحط فيما بين أهل الأرض كله ويكون الخزائن والكنوز تتبعه وأنواع النعم من الخبز والثمار والأنهار معه. (**فلا يبقى**) بالتذكير

الحديث رقم ٥٤٩٠: أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/٦٢ حديث رقم ٤٢٦٥.

الحديث رقم ٥٤٩١: أخرجه ابن ماجه في السنن ٢/١٣٥٩ حديث رقم ٤٠٧٧. وأحمد في المسند ٦/٤٥٥.